معه في الدنيا لازما وقعت فيه الحجبة فلا تقنا فيه اذ الحجبة توجب
نكد السر بالمنع عن المحاضرة والصد عن المفاتحة لا على ما يفهمه العموم
من ان الرزق الهني الذي يحصل من غير تعب ولا نصب فالهنا عند اهل
الغفلة فيما يرجع الى الابدان وهو عند اهل الفهم فيما يرجع الى القلوب
ووقوع الحجبة في الرزق انما هو بشهود الاسباب والغفلة عن الله واما
ان تناوله وليس قصدك التقوي على طاعة الله فالاول حجبة في الحصول
والثاني حجبة في التناول وقوله الشيخ ولا سوال ولا حساب ولا
عقاب عليه في الاخرة فالسوال يكون عن حقوق النعم لقوله تعالى ثم
لتسئلن يومئذ عن النعيم واكل النبي صلى الله عليه وسلم وبعض اصحابه طعاما
ثم قال والله لتسالن عن نعيم هذا اليوم وكان الشيخ رحمه الله يقول
السوال على قسمين سوال تشريف وسوال تعنيف فسوال اهل الموافقة
والعناية سوال تشريف وسوال اهل الغفلة عن الله والاعراض عنه
سوال تعنيف وافهم رحمك الله ان الحق سبحانه انما يسال اهل الصدق
وان كان هو العالم باخبارهم ومحيي اسرارهم ليظهر مرتبة صدقهم
للعباد ويبشر بمحاسنهم في المعاد وكما يقول السيد لعبده ماذا صنعت
في امر كذا وهو يعلم انه احكمه واتقنه ولكن اراد ان يعلم الحاضرين اعتنا
بامره وقيامه بشانه فافهم وقوله الشيخ رحمه الله على بساط علم

التوحيد

التوحيد اي على ان اشهدك فيما رزقتني واراك فيما اطعمتني فلا اشهد
ذلك من غيرك ولا اضيفه لاحد من خلقك وكذلك اهل الله لا ياكلون
الا على مايدة الله الطعمهم من الطعمهم لعلمهم ان غير الله لا يملك معه
شيا فيسقط بذلك شهود الخلق عن قلوبهم فلم يصرفوا لغير الله حبهم
ولا وجههم الى سواه وذلك لهم اذ راوا انه هو الذي اطعمهم ومنحهم من
فضله واكرمهم قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه يوما انا لا
نحب الا الله تعالى اي لا يتوجه الحب منا الى الخلق فقال له رجل قد ابى
ذلك جدك يا سيدي بقوله جبلت القلوب على حب من احسن اليها
فقال نحن قوم لا نرى المحسن الا الله تعالى فلذلك جبلت قلوبنا على
محبته ومن راى ان المطعم هو الحق سبحانه تجدد عنده مزيد الحب على
حسب ما يتجدد من تناول النعم لقوله عليه السلام حبوا الله لما
يغذوكم به من نعمه وقد سبق بيانه ومن راى ان الله هو المطعم له
صانته هذه المطالعة من الذل للخلق وان يميل قلبه بالحب لغير الملك
الحق الم تسمع قول ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام والذي
هو يطعمني ويسقين فتشهد لله بانفراده بذلك واعترف له بوحدانيته
فيه وقوله الشيخ على بساط علم التوحيد والشرع لان من استرسل مع
اطلاق التوحيد وراى ان الملك لله وان لا ملك لغيره معه ولم يتقيد

كلون

Copyright King Saud University